ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

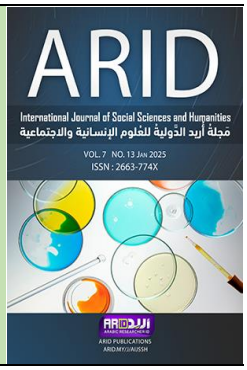

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

العدد الثالث عشر، المجلد السابع، يناير 2025 م

الملامح الكلامية عند الشيخ أبي بكر بناني؛ اطروحته في شرح العدم، (دراسة مقارنة).

د. محمد مليت

كلية العلوم الانسانية – محمد الخامس– الرباط – المغرب

The Speech Features of Sheikh Abu Bakr Benani: His Thesis on Explaining Non-Existence, (A Comparative Study).

Dr.Mohammed Mellit

Faculty of Human Sciences - Mohammed V - Rabat – Morocco

honorablevoyage@gmail.com
arid.my/0007-1147
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2025.6138

ARTICLE INFO

Article history:
Received 14/06/2024
Received in revised form 25/07/2024
Accepted 17/12/2024
Available online 15/01/2025
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2025.6138

ABSTRACT

Among the rules of life for Muslims is exposure to hardships and tribulations of all kinds, a test and test from God Almighty It is our duty, as Muslims, to learn the biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace, which is considered an educational approach and the highest values. The whole world benefits from it. His life, may God bless him and grant him peace, and his dealings with others were based on humanity and building relationships in which love, peace, mercy, and tolerance prevail with others. The Prophet, may God bless him and grant him peace, treated the entire universe with the principle of benevolence and gave security and security to everyone. However, he... The Jews incited the Arab tribes against the Messenger, may God bless him and grant him peace, and formed a unified army to besiege the Muslims, which was called (the Battle of the Parties), in the fifth year of the Hijra. The enemies surrounded the Muslims from above them and from below them, until their eyes became distorted and their hearts reached their throats.

The Prophet, may God bless him and grant him peace, embodied the best model for managing this crisis in all its aspects and types. The research included chapters of the crisis and its treatment by setting goals and gathering information, opening the field of consultation, and following up on work in confronting the enemy. The structure of the research consists of explaining the reasons for the invasion, the participating parties, and the role of The hypocrites in this crisis and their support for the army of the parties, the social conditions inside Medina, and mentioning the military statements of the armies and the results of this crisis and the war with the parties and the lessons learned from them.

الملخص

من سنن الحياة على المسلمين التعرّض للشدائد والمحن بأنواعها ابتلاء وامتحان من الله تعالى {وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}، وإنّ من الواجب علينا كمسلمين أن نتعلم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي تُعد منهجاً تربوياً وقيماً عليا يرجع اليها العالم بأسره ويستفيد منها، فقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم ومعاملته مع الآخرين قائمة على الإنسانية وبناء العلاقات التي يسودها الود والسلام والرحمة والتسامح مع الآخرين، لقد عامل النبي صلى الله عليه وسلم الكون كله بمبدأ الإحسان وأعطى الأمن والأمان للجميع، و مع ذلك فقد قام اليهود بتحريض قبائل العرب ضد الرسول صلى الله عليه وسلم، وتشكيل جيش موحد لحصار المسلمين سميت (غزوة الأحزاب) وذلك في السنة الخامسة من الهجرة، وأحاط الأعداء المسلمين من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر

ولقد جسّد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نموذج لإدارة هذه الأزمة بجميع أطرافها وأنواعها ولقد تضمن البحث فصول الأزمة ومعالجتها من خلال تحديد الأهداف وجمع المعلومات، وفتح مجال الشورى، ومتابعة العمل في مواجهة العدو، ويتكون هيكل البحث من بيان أسباب الغزوة، والأطراف المشاركة، ودور المنافقين في هذه الأزمة ومساندتهم جيش الأحزاب، والأحوال الاجتماعية داخل المدينة المنورة، وذكر البيانات العسكرية للجيوش ونتائج هذه الأزمة والحرب مع الأحزاب والدروس المستفادة منها.

المقدمة:

لم يكن علماؤنا من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم مثل ما نحن عليه اليوم من ركوننا الى تخصص دقيق جدا، بل كانوا أصحاب همة وموسوعيون، يثابرون للإحاطة بشتى العلوم، وذلك ليقينهم التام بتكامل العلوم.

ولم يكن الشيخ أبو بكر بناني في منأى عن ذلك حين نجده ملمّا بمختلف جوانب الشريعة؛ عقيدة، فقها وسلوكا ونجد تأصيلا لذلك، فيما يعرف بحديث جبريل عليه السلام، حين سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الثلاثي، وأجاب ثمّ أردف صلى الله عليه وسلم، بأنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. بل نجد عنده علوما أخرى يقوى بها ويحد بها سيفه للمنافحة عن الإسلام ضد الشبه من طرف أعداء الدين الزائغين.

وفي نفس النسق نجد اهتمام المسلمين قديما، بإثبات تصنيف المعدوم، هل يعتبر شيء او ليس بشيء، ولم يكن ذلك من فضول الكلام، بل كان محددا لأمور عقدية، مثل هل الصّفاة زائدة عن الذات، ام هي عين الذات، وكذلك في اثبات نظرية وحدة الوجود، وعن البارئ عز وجل، هل يصح ان نقول انه شيء؟ بل ذهب بعضهم الى ابعد من ذلك؛ حين أضافوا مصطلحا في الواسطة التي بين الوجود والعدم وسماها حالا، بغرض اثبات الصفاة المعنوية لله عز وجلّ. ولايزال تفسير العدم الى يومنا هذا نقطة فصل بين المؤمنين والملحدين.

أهمية البحث تكمن في عدة جوانب رئيسية:

1. **إبراز المنهج الموسوعي لعلماء السلف** :يُظهر البحث كيف أن علماء السلف، مثل الشيخ أبو بكر بناني، لم يقتصروا على تخصصات ضيقة بل سعوا لإحاطة شاملة بمختلف العلوم، إيمانًا منهم بتكامل العلوم وأهمية هذا التكامل لفهم العقيدة والشريعة بشكل صحيح. هذا المنهج يعيد إلى الأذهان أهمية المعرفة الشمولية في مواجهة التحديات الفكرية المتعددة.
2. **تسليط الضوء على الفكر العقدي والفلسفي في الإسلام** :البحث يركز على موضوع العدم الذي كان له دور كبير في النقاشات الفلسفية والعقدية، حيث أن تفسير هذا المفهوم له انعكاسات مباشرة على قضايا إيمانية مهمة مثل صفات الله ووحدة الوجود. من خلال هذا البحث، يتم إعادة إحياء هذه النقاشات وربطها بواقع الفكر الحديث.
3. **مقارنة بين علم الكلام الإسلامي والنظريات العلمية الحديثة** :أحد أهم جوانب البحث هو مقارنته بين تفسير الشيخ بناني لمفهوم العدم وبين ما تقوله الفيزياء الحديثة، وخصوصًا فيزياء الكم. هذه المقارنة تعزز الحوار بين العلوم الشرعية والعلمية، وتفتح المجال للتفكير في كيفية استفادة الفكر الإسلامي من الاكتشافات الحديثة.
4. **تعزيز فعالية علم الكلام في مواجهة الإلحاد** :يهدف البحث إلى اختبار مدى قدرة علم الكلام الإسلامي على تقديم إجابات مقنعة للتحديات الفكرية التي يطرحها الملحدون اليوم، خصوصًا فيما يتعلق بالأسئلة الوجودية مثل العدم والوجود.
5. **إعادة إحياء التراث الكلامي** :البحث يسهم في إعادة تقديم علم الكلام كأداة فعالة للحوار الفلسفي والديني المعاصر، مما يعزز مكانته كعلم له قدرة على مواكبة التحديات الفكرية الحديثة والرد على الشبهات بطريقة عقلانية وعلمية.

من خلال هذه الجوانب، يكتسب البحث أهمية كبيرة في تقديم حوار معرفي بين الماضي والحاضر، بين العلوم الإسلامية والفكر الحديث.

واما مشكلة البحث فهي تتركز حول محاولة فهم وتفسير مفهوم العدم، وهو مسألة عقدية وفلسفية معقدة، وكيف تناول الشيخ أبو بكر بناني هذه المسألة في إطار علم الكلام الإسلامي. يطرح البحث عدة تساؤلات محورية تتعلق بكيفية تفسير الشيخ بناني لمفهوم العدم، وما إذا كان تفسيره يتوافق مع ما قدمه المتكلمون المسلمون المتقدمون، أم أنه يتبنى رؤية مختلفة.

كما يسعى البحث إلى مقارنة تفسير الشيخ بناني للعدم مع النظريات الحديثة في فيزياء الكم، بهدف تحديد مدى توافق أو اختلاف الفكر الإسلامي الكلاسيكي مع النظريات العلمية الحديثة.

المشكلة الجوهرية التي يحاول البحث معالجتها هي :**كيف نظر الشيخ أبو بكر بناني إلى مفهوم العدم؟ وهل يمكن لعلم الكلام الإسلامي أن يقدم حلولًا فلسفية لمعضلة العدم في ضوء التطورات العلمية الحديثة؟** ومن خلال ذلك، يسعى البحث إلى دراسة مدى قدرة علم الكلام على تقديم ردود فلسفية قوية لمواجهة الإلحاد والشبهات الحديثة المتعلقة بالوجود والعدم.

وبذلك ستكون أهداف هذا البحث تتلخص فيما يلي:

1. **تسليط الضوء على المنهج الموسوعي لعلماء السلف** :البحث يهدف إلى استعراض كيف أن علماء السلف، ومن بينهم الشيخ أبو بكر بناني، كانوا يسعون إلى الإحاطة بشتى العلوم المختلفة لإدراكهم لتكاملها، وأنهم لم يقتصروا على تخصصات ضيقة بل وسعوا مداركهم في جوانب متعددة من الشريعة مثل العقيدة والفقه والسلوك.
2. **تحليل إسهامات الشيخ أبو بكر بناني في علم الكلام** :الهدف الرئيسي هو إبراز دور الشيخ بناني كمتكلم وفيلسوف إسلامي من خلال تفسيره لمفهوم العدم، وهو مسألة عقدية هامة كانت تشغل أذهان العلماء المسلمين في ذلك الوقت.
3. **مقارنة بين تفسير الشيخ بناني والآراء الكلامية الأخرى** :البحث يقارن تفسير الشيخ بناني لمفهوم العدم مع آراء المتكلمين الآخرين، لتحديد الفروق بين تفسيراته وبين ما قدمه علماء الكلام في الفترات السابقة.
4. **مقارنة تفسير العدم بين علم الكلام والفيزياء الحديثة** :يسعى البحث إلى عرض تفسير الشيخ بناني لمفهوم العدم في ضوء الفيزياء الحديثة، وخاصة فيزياء الكم، لمعرفة مدى التوافق أو التعارض بين الفكر الإسلامي في تفسير العدم والنظريات العلمية المعاصرة.
5. **قياس فعالية علم الكلام في مواجهة الإلحاد** :من أهداف البحث تقييم مدى فعالية علم الكلام الإسلامي في مواجهة الشبهات التي يطرحها الملحدون، وذلك من خلال عرض نتائج البحث ومناقشتها في سياق الرد على أفكار الإلحاد في العصر الحديث.
6. **استخلاص الدروس من الفكر الكلامي** :البحث يسعى في نهايته إلى مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، واستخلاص مدى قدرة علم الكلام على تقديم أدوات فكرية فعالة للدفاع عن الإسلام في وجه التحديات المعاصرة، وخاصة في مواجهة المفاهيم الإلحادية المتعلقة بالوجود والعدم.

المبحث الأول: العدم عند الشيخ ابي بكر بناني.

1- تعريف بالشيخ أبو بكر بناني:

هو الشيخ أبو بكر بن محمد بن عبد الله اللبناني الرباطي دارا ومولدا، الفاسي أصلا، الدباغي نسبة، الدرقاوي طريقة، كان من كبار علماء المغرب العاملين.

اشتغل أولا بعلم الظاهر ببلده رباط الفتح، ثم رحل إلى فاس فعكف على القراءة بمدرسة الصفارين سنين عديدة حتى حصل على علوم الشريعة كلها بحسب الإمكان وتتلمذ كذلك على يد شيخه الشريف الحسني الشهير الدباغ.

وقد كان له القلم البارع في جودة التأليف، وتآليفه تنيف على الستين تأليفا وكلها في غاية الإتقان وحسن الترتيب.

توفي الشيخ اللبناني في يوم الأربعاء 17 من جمادى الثاني، سنة أربع وثمانين بعد المائتين وألف (بناني، 2021).

2- العدم عند الشيخ ابي بكر بناني:

لقد جاء في رد الشيخ على رسالة الشريف سيدي محمد بن عبد السلام الحسني والتي يستفسر فيها عن شيئية العدم والشبه التي تترتب عن ذلك، رد عليه الشيخ بان العدم ينقسم الى نوعين؛ ممكن الوجود والمستحيل وجوده، والسؤال عن المعدوم ممكن الوجود، إذ الخلاف إنما هو فيه، وأما الممتنع فلا تقرّر له اتفاقا. وبعض المعتزلة يوافقون ما عليه الأكثر، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، والجمهور من المعتزلة على أن المعدوم الممكن شيء ثابت متقرر في الخارج حال كونه منفكا عن الوجود العيني، والمعدوم بهذا الاعتبار شيئيته منفي، عند الأشاعرة والماتريدية والعارفين والحكماء، لما يلزم عليه من فساد العقيدة التوحيدية كما لا يخفى. ومراد العارفين بشيئية المعدوم، الحقائق العلمية؛ فهي شيء لحصول الوجود العلمي لها، وأنه ما من شيء وُجد أو سيوجد إلا وله حقيقة علمية، هي عينه في الدائرة العلمية، وهو عينها في الدائرة الحسية، وعلى طبقها في الوجود الخارجي من دون تفاوت. والموجودات كلها لها مراتب في الوجود، من وجود خارجي ووجود علمي وما بينهما من مراتب الوجود إلى أن تصير محوا وعدما في وجود غيب الذات (بناني، قيد النشر).

وهذا المعنى لا نزاع فيه بين أهل السنة والعارفين، إذ ما من شيء إلا وهو ثابت في علم الله متميز بحقيقته عن كل الحقائق، فله حصة من الوجود التي هي الوجود العلمي الذي لم يقع فيه نزاع بين الفريقين، ولم يبق نزاع بين أهل السنة والمخالفين، إلا في كون الحقائق باعتبار تعلق العلم بها، هل تستحق بذلك إطلاق الشيئية والثبوت عليها أم لا، وهو خلاف لفظي وقد تقرر أن ما هذا سبيله لا يعده المحققون خلافا. وأضاف الشيخ قائلا: فإن قلت: إذا ذهبنا على ما قاله العارفون بالله، يلزمنا القول بقدم العالم، لأن تعلق العلم بكل موجود قديم، وإذا قدّرنا المعدوم موجودا بالوجود العلمي، يكون قد ثبت له الوجود أزلا، وهذا هو القدم.

قلت: لا يلزم ذلك، لأننا حكمنا عليه بالوجود العلمي فقط، وهو من النسب الإضافية التي هي اعتبار محض، وأن الوجود الحقيقي الذي يحكم بقدمه أو حدوثه، وجود الشيء في نفسه الذي هو به في حد ذاته، وذلك لم يقع في الأزل الا لله ولأسمائه وصفاته. فانتفى الإيراد وثبت الحق المراد، والحمد لله (بناني، قيد النشر).

هذا هو قول الشيخ، وسأورد اقوال أخرى ليتضح المقال.

المبحث الثاني: العدم عند المتكلمين:

1-عند المعتزلة:

ونفهم مذهب المعتزلة في العدم، من خلال العصام في كتاب شروح وحواشي العقائد النسفية لاهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتوريدية: (قوله: إلا المعتزلة القائلون بأن المعدوم الممكن ثابت في الخارج) مذهب جمهورهم: إن الثابت في العدم بسائط الممكنات دون المركبات (المازيدي، 2012).

2-تفسير العدم عند الاشاعرة:

لتقرير مذهب الاشاعرة في تفسير العدم، نورد قول أبي بكر الباقلاني في كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة و الخوارج والمعتزلة: (جميع المعلومات على ضربين: معدوم، وموجود، فالموجود هو الشيء الثابت الكائن، لأن معنى الشيء عندنا أنه موجود، يدل على ذلك قول أهل اللغة شيء إثبات: وقولهم ليس بشيء نفي: يبين ذلك أن القائل يقول: ما أخذت من زيد شيئا، ولا سمعت منه شيئا، ولا رأيت شيئا، نفي للمذكور، وقولهم: أخذت شيئا، وسمعت شيئا، ورأيت شيئا، إثبات للمذكور، ورجوع إلى كائن موجود، فوجب أن يكون كل موجود شيئا، وكل شيء موجودا. (الباقلاني، 1998)

المبحث الثالث: العدم عند الشيخ الاكبر ابن عربي:

- اما عن رأي الشيخ الأكبر فيتضح لنا من خلال قوله: أن العدم المطلق قام للوجود المطلق، كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته، فكانت تلك الصورة عين الممكن، فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه، ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق، ولهذا أيضا اتصف بعدم التناهي، فقيل فيه إنه لا يتناهى وكان أيضا الوجود المطلق، كالمرآة للعدم المطلق، فرأى العدم المطلق في مرآة الحق نفسه، فكانت صورته التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن، وهو موصوف بأنه لا يتناهى، كما إن العدم المطلق لا يتناهى، فاتصف الممكن بأنه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة، لا هي عين الرائي ولا غيره (ابنالعربي، 2011).

-وبعدما استعرضنا مختلف المذاهب في شرح العدم من: اشاعرة، معتزلة والشيخ الأكبر، سنورد فيما يلي مذهب فيزياء الكم في العدم والوجود، والعلاقة بينهما:

العدم في فيزياء الكم الحديث:

*Et dans la physique quantique; Le vide de l'univers n'est pas, selon nous, le néant, il est substance et il peut vibrer, et l'interaction du vide -qui ne l'est pas- avec le reste des particules .et la composition matérielle dans le cas de la gravité est simplement l'éther global, c'est-à-dire qu'il n'y a aucun état d'agrégation (Schwartz, 2014)

*And Here we find a more accurate explanation: Science has to a large extent blurred the distinction between " Something " and " Nothing ", as it has been proven that matter generated in Quantum Theory is from a vacuum that is not a void . Such a vacuum is not a pocket of space with nothing in it , but has within it energy that is constantly circulating , which even at ' absolute zero ' temperature , has virtual particles popping in and out of empty space , from a soup of particles , invisible to the eye . It is one of modern sciences great discoveries in the world of the subatomic Microverse that Quantum Mechanics has proven , by a series of experiments , the existence , over super - short timescales , measured in Planck time of 10 to minus 43 seconds , of energies that are sufficiently powerful enough to eject particles and antiparticles randomly , both in and out of existence (Gordon, 2015) .

لتبسيط الفكرة: نجد فيزياء الكم يثبت انّ الفراغ شيء. ذلك لوجود طاقة هائلة واجسام تظهر وتختفي بسرعة في زمن قصير جدا أصغر من زمن بلانك (10^{-43}) من الثانية. ويمكن ان تصبح وجودا، باطالة زمن ظهورها لتتجاوز قيمة زمن بلانك. ويثبتون ان الوجود جاء نتيجة الانفجار العظيم وبالضبط عند إطالة هذا الزمن بسبب الجاذبية، (أي تقعر في نسيج الزمكان).

ملاحظة: لا يوجد تفسير علمي لظهور الجاذبية أول مرة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث، نكون قد ألقينا الضوء على شخصية بارزة في تاريخ الفكر الإسلامي، وهو الشيخ أبي بكر بناني، الذي كان متكلّم زمانه، وكان له دور محوري في تفسير العديد من القضايا العقدية والفلسفية المعقدة، بما في ذلك مسألة العدم التي تثير اهتمام العلماء والفلاسفة منذ القدم. وقد أظهرت دراستنا لتفكير الشيخ بناني أن هناك تشابهاً بين أطروحاته وتفسير نظرية الفيزياء الحديثة للعدم، رغم اختلاف الأدوات والأساليب المستخدمة في طرح كل منهما. وبينما تختلف المنطلقات بين الفكر الفلسفي والكلامي وبين العلوم الفيزيائية الحديثة، نجد أن النتيجة تتوحد حول فكرة أن العدم ليس مجرد غياب للوجود، بل هو في ذاته شيء يمكن الاستدلال به علمياً وفلسفياً.

ومن المثير للاهتمام أن هذا البحث يُظهر تبايناً في طريقة تناول مفهوم العدم بين عدة مدارس فكرية. على سبيل المثال، قدم الشيخ أبي بكر بناني تفسيراً يربط بين العدم والصفات الإلهية والوجدانية، في حين أن المعتزلة تناولوا الموضوع من منظور مختلف، باستخدام أدوات عقلانية بحتة، أما فيزياء الكم فقد جاءت لتعيد صياغة مفهوم العدم بطرق لم يكن يتخيلها الفلاسفة والمتكلمون في العصور القديمة. ومع ذلك، تبقى الفكرة الجوهرية أن العدم، سواء في الفكر الإسلامي أو العلوم الحديثة، يعد منطلقاً أساسياً لفهم مسائل أعمق تتعلق بالوجود والخالق.

وفي ضوء ما سبق، نرى أن العلماء قديماً استخدموا مفهوم العدم كأداة للاستدلال على الصفات الإلهية وإثبات وجود الله، بينما في العلم الحديث، وخاصة في فيزياء الكم، انتقل الجدل حول العدم إلى مسألة أكثر تعقيداً ترتبط بإثبات وجود خالق أو نفيه. هذه النقلة الفكرية تعكس مدى تغير الطرح العلمي والفلسفي في التعامل مع مفهوم العدم مع مرور الزمن وتطور العلم.

ومع ذلك، يواجه العالم الإسلامي اليوم تحديات جديدة ترتبط بانتشار ظاهرة الإلحاد، خاصة بين صفوف الشباب الذين يتعرضون لشبهات عقدية وفكرية قد تربكهم وتدفعهم نحو التيارات الإلحادية. هؤلاء الشباب كثيراً ما يجدون أنفسهم في حيرة من أمرهم عندما يطرحون أسئلتهم العقدية على آبائهم وأسرهم، والذين غالباً ما يعجزون عن تقديم إجابات شافية لتلك الأسئلة. هذا النقص في المعرفة الدينية والفكرية يعرض الشباب لخطر السقوط في شراك الفكر الإلحادي، الذي بات يروج له في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بطريقة مؤثرة وسريعة الانتشار.

من هنا، تبرز أهمية الحاجة الملحة إلى تجديد علم الكلام، خاصة ما يسمى بـ"علم دقيق الكلام" الذي يبحث في الطبيعيات والظواهر المادية، والذي يمكن اعتباره معادلاً لما نسميه اليوم بالفيزياء. إن ربط هذا الفرع من علم الكلام بالفيزياء الحديثة سيساعد في توضيح العديد من المفاهيم التي تلتقي فيها الفلسفة الإسلامية مع العلوم الطبيعية. هذا التجديد ينبغي أن يكون عملاً دقيقاً يعتمد على البحث العلمي العميق وعلى مواكبة آخر المستجدات العلمية، ليس فقط من أجل تحديث الفكر الإسلامي، بل أيضاً من أجل مواجهة التحديات الفكرية التي تطرحها العلوم الحديثة، وخاصة في مجال الإلهيات.

وعليه، يمكن تقديم عدة توصيات هامة تهدف إلى معالجة هذه القضايا والتحديات:

1. إعادة إحياء وتجديد علم الكلام :يجب أن يعمل العلماء والمفكرون على إعادة إحياء علم الكلام بفرعيه الدقيق والجليل، وربطهما بالعلوم الحديثة مثل الفيزياء والرياضيات. هذا الربط سيعزز من قدرة الفكر الإسلامي على مواجهة الأسئلة الفلسفية والعلمية المعقدة التي يطرحها العصر الحديث.
2. التواصل مع الشباب وتقديم الإجابات :لا بد من وضع برامج تعليمية وتثقيفية تهدف إلى التواصل مع الشباب بطريقة تفاعلية تتيح لهم طرح أسئلتهم العقدية والفكرية، مع توفير إجابات علمية ومنطقية تعتمد على الأدلة والبراهين. هذا سيساهم في تقليص حيرتهم ويساعدهم على بناء أساس فكري وديني متين.
3. الاهتمام بالإعلام والمحتوى الرقمي :نظراً لأن الشباب يعتمدون بشكل كبير على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات، يجب على العلماء والمفكرين أن يستثمروا في إنشاء محتوى علمي وديني متاح عبر هذه الوسائل، بحيث يقدم الفكر الإسلامي بطريقة حديثة وجذابة تتماشى مع أسلوب تفكير الشباب.
4. تشجيع الحوار بين الدين والعلم :ينبغي تعزيز الحوار البناء بين العلوم الطبيعية والفيزياء والفكر الديني، وتأسيس منتديات علمية ودينية تعمل على تحليل القضايا الفكرية المشتركة، ما يساهم في بناء جسور بين العلم والدين بدلاً من الفجوة التي يراها البعض بينهما.
5. إقامة ندوات ومؤتمرات علمية :من المفيد إقامة ندوات ومؤتمرات علمية تجمع بين العلماء المتخصصين في مجالات الفيزياء والكلام، وتتناول القضايا المعاصرة التي تهم الشباب، خاصة تلك المتعلقة بالإلحاد والشبهات الفكرية. هذا النوع من الفعاليات يسهم في تطوير الفكر الإسلامي ويعزز الحوار بين مختلف التخصصات.

من خلال هذه التوصيات، يمكننا المساهمة في بناء منظومة فكرية ودينية متجددة قادرة على مواجهة تحديات العصر الحديث، وحماية الأجيال الشابة من الانزلاق نحو الأفكار التي تزعزع إيمانهم وتقوض أسسهم الفكرية. تحقيق هذه الأهداف يتطلب تعاوناً وثيقاً بين العلماء والمفكرين وصناع القرار، من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية والفكر السليم في مواجهة تيارات الإلحاد والشبهات التي تجتاح مجتمعاتنا.

المصادر والمراجع

1. بناني، ف. (د.ت.). مقدمة على مخطوط مدارج السلوك إلى مالك الملوك. في أ. ب. بناني، مدارج السلوك إلى مالك الملوك. الخزانة الخاصة للشيخ فتح الله بناني.

2. بناني، أ. ب. (د.ت.). مدارج السلوك إلى مالك الملوك. الخزانة الخاصة للشيخ فتح الله بناني.

3. المازيدي، أ. ف. (محقق). (د.ت.). شروح وحواشي العقائد النسفية لأهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتوريدية (المجلد 5). دار الكتب العلمية.

4. الباقلاني، أ. ب. (1998). تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة (أ. ف. المازيدي، محقق). دار الكتب العلمية.

5. ابن العربي. (2011). الفتوحات المكية (أ. شمس الدين، محقق) (المجلد5). دار الكتب العلمية.

.6Gordon, A. (2015). The all is nothingness.

Schwartz, M. D. (2014). *Quantum field theory and the*.7

standard model. Cambridge University Press.